Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أراد الله جل شأنه أن يستدرك على هذا الظن ، ويبين وجه الخطأ فيه فقال : « وما اختلف فيه . . . الخ »

وحاصل الاستدراك :

أن غرائز البشر وحدها ليست كافية فى توجيه أعمالهم إلى مافيه صلاحهم ، فلابد لهم من هداية أخرى تعليمية تتفق مع القوة المميزة لنوعهم وهى قوة الفكر والنظر — تلك الهداية التعليمية هى هداية الرسل منهم ، والكتب التى ينزلها الله عليهم . مع الأدلة القائمة على عصمة الرسل من الكذب ، وعصمة الكتب من الخطأ .

فعلى الناس أن يستعملوا عقولهم فى فهم الأدلة على الرسالة والعصمة أولا .

وسطوع الأدلة يحمل المستعدين منهم على التصديق حتما . فإذا عقلوا ماجاءت به الرسل وجب عليهم أن يقوموا عليه ولا يعدلوا بعمل من أعمالهم عنه .

ذلك كما وهب لهم السمع والبصر ليهتدوا بهما إلى ما يوفر لهم الفوائد ، ويدفع عنهم الغوائل ، ويتقوا بهما الوقوع فى المكاره .

وكما وهب لهم العقل ليهتدوا به فيما يتبع الأعمال من العواقب ..

ماذا يقول القائل فى أولئك الذين يؤتيهم الله العقل ثم لا يستعملونه فيما أوتى لأجله؟. هل تنقص حالهم هذه من منزلة العقل ، وتدل على أن العقل ليس من نعم الله على الإنسان ؟.

ماذا يقول القائل فى أولئك الذين لهم أبصار وأسماع ولكن يخبط الواحد منهم فى سيره فلا يستعمل بصره فى معرفة الطريق التى يسير فيها ، أو فى وقاية رجليه من الشوك الواقع عليها ، أو التباعد من حفرة يتردى فيها ، وربما كانت نظرة واحدة تقيه من التهلكة لو وجهها نحوها . وقد يسمع من الأصوات التى تنذره بالخطر القريب منه ثم لا يبالى بما يسمع حتى يصيبه ما ليس له مدفع .